تفاح وشطة

خيال علمي

مؤسسة يسطرون للطباعة و النشر و التوزيع

رئيس مجلس الإدارة
عماد سالم

المدير العام
أحمد فؤاد الهادي

مدير الإنتاج
أحمد عبد الحليم

شعير . صلاح
الساحرة والحكيم : مجموعة مسرحية بالفصحي
/صلاح شعير ـ ٢٠١٨
رقم الإيداع : ١٤٣٤٠/ ٢٠١٨
تدمك : ٧-٦٧٧-٧٧٦-٩٧٧-٩٧٨
١ .مسرحيات الأطفال
٢. المسرحيات العربية
أ . العنوان
ديوي :٨١٢,٠٤١
رقم الإيداع :١٣٤٣٠
تصميم و إخراج : امير شعير

العنوان : المكتبة و المطبعة : ٣ ش صفوت ـ محطة المطبعة شارع الملك فيصل ـ الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٦٠٠٥٢
موقعنا علي الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة و توزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظه للمؤلف

شخصيات العرض:

أولاً: شخصيات مدينة القطط :
القط تفاح: زوج القطة تفاحة، عالم في مجال الهندسة الوراثية، ٤٠ سنة
القطة تفاحة: زوجة القط تفاح، مديرة بنك القطط المركزي، ٣٥ سنة
القط مشمش: ابن الزوجين، طالب بالصف الأول الإعدادي، ١٣ سنة.
القطة رمانة: جارة، وصاحبة متجر ألبان القطط الطازجة، وزوجة القط رمان، ٤٠ سنة.
القط رمان: زوج القطة رمانة، وصاحب المجزرالآلي، ٤٥ سنة
القط خوخ: ٤٥ سنة، مهندس زراعي كبير.

ثانياً: شخصي ات الكلاب:
الكلب شطة: ٤٠ سنة وزوج الكلبة ليمونة، وطبيب نفسي شهير، وزوج ليمونة
الكلبة ليمونة: ليمونة ٣٥ سنة زوجة شطة
الكلب ملح: ابن الكلب شطة، والكلبة ليمونة ١٧ سنة
الكلب زيتون:١٨ سنة، صديق الكلب ملح
الكلبة زيتونة السمراء كودية الزار: دجالة ٥٠ سنة .
الكلب لفت:سكير، وأخو الكلبة زيتونة السمراء كودية الزار
الكلبة فلفلة:٣٠ سنة عالمة في الهندسة الوراثية، ونائبة «القط تفاح».

مكان العرض : تدور أحداث هذه المسرحية في عالم افتراضي، وخيالي مكون من القطط والكلاب

فقط، بمدينتي القطط، والكلاب بشمال مصر بالقرب من مدينة مرسي مطروح علي ساحل البحر الأبيض المتوسط.
زمن العرض: ٢٠١٧م

المشهد الأول:

تمهيد للعرض - يتم إزاحة الستار على إظلام مقترن بالأصوات التالية تارة متتابعة، وتارة متداخلة:

صوت :أمواج البحر

صوت : الكروان

صوت : مواء القطط

صوت : سرينة السفن

موسيقى للدلالة على التوتر

(المسرح مجهز بديكور متحرك يصلح لعدة مشاهد... إضاءة تدريجية على منزل كبير يطل على البحر الأبيض المتوسط، بمدينة القطط شمال مصر قرب مدينة مرسى مطروح، على يمين المسرح غرفة «القط تفاح» وزوجته «القطة تفاحة»، وعلى يسار المسرح غرفة الابن «القط مشمش»، بجورها غرفة المعمل، أما عمق المسرح عبارة عن مدخلان للبيت أحدهما أقصى اليمين، والآخر أقصى اليسار، وفي الوسط مطبخ يطل علي بهو كبير يمتد حتى وسط المسرح، حيث المقاعد الكبيرة، وعلى جانبي البهو منضدتان على كل واحدة جهاز الكمبيوتر، صورة كبيرة في عمق المسرح «الحاج رضوان» وهو يرتدي جلباب بلدي أبيض وعمامة حمراء ... الصورة في مواجهة الجمهور... يبدأ العرض بكوة ضوء على على «القطة تفاحة» وهي نائمة على كنبة كبيرة بالبهو، تتقلب عليها ... إظلام مقترن بأصوات تسمع الأصوات التالية مقترنة بصدى الصوت للدلالة على الحلم)

صوت : شخير متصاعد

صوت : دقاق القلب المتسارعة

صوت خوخ : قهقهات متصاعدة.

صوت تفاحة : لماذا تضحك بمثل هذه الصورة المخيفة يا خوخ

صوت خوخ : تنتابني سعادة بالغة من فشل زوجك.
صوت تفاحة : (بصراخ) لا لن يفشل زوجي «تفاح» ؛ فهو عالم كبير، أنت تكرهه، وتغار منه غيرة قاتلة.
صوت خوخ : (يصرخ بصوت حاد) لن ينجح وأنا حيّ أرزق.
صوت تفاحة : (بحشرجة) سوف ينجح، سوف ينجح (كوة ضوء عليها وهي تنهض تردد) سوف ينجح، سوف ينجح .
(إضاءة تامة علي كامل المسرح ... فتظهر القطة خوخة ترتدي ترنج رياضي ... تضرب رأسها بكفيها)
تفاحة : ما هذا الكابوس المرعب الذي يتكرر باستمرار، هل هناك خطر يهدد زوجي من قبل «خوخ» وهو مدير زوجي بالعمل، أم أضغاث أحلام تلاحقني، أرى تلك الكوابيس كثيرًا إذا نمت قُبيل الغروب، لن أنام في مثل هذا الوقت مرة أخرى.
(تتجه نحو صورة « الحاج رضوان» وتكلمها ... بالتزامن مع إظلام تام، وكوة ضوء على الصورة).
رحمك الله يا «حاج رضون» كلما نظرت لصورتك يهدأ روعي، ولما لا فأنت أفضل تاجر للفواكه من البشر عندنا نحن معشر «مدينة القطط» بالساحل الشمالي لمصر، كنت بارًا بجدنا الكبير «القط موز»... أنت من أطلق عليه هذا الاسم الجميل، وكنت تحبه وتطعمه وتمرضه إذا مرض، ووفاءً لك قرر أجدادنا عندما كتبوا دستور مدينة القطط، بأن نسمي جميع أولادنا من القطط بأسماء الفواكه، لك كل التحية على رأفتك وحبك للحيوان. (تنتقل كوة الضوء إلى منضدة عليها هاتف محمول يدق جرسه)
جرس الهاتف : يتكرر عدة مرات.
(تنتقل كوة الضوء على «القطة تفاحة» تهرول

نحو الهاتف المحمول وترفعه من فوق المنضدة بيدها اليمنى)

القطة تفاحة : (تنظر إليه بدهشة) من يتصل في هذا المساء؟ (تضغط على السماعة الخارجية للهاتف المحمول لاستقبال المكالمة بصوت مسموع) مساء الخير.

صوت عنب : مساء السعادة أختي الفاضلة «تفاحة» هانم، أنا «عنب» الإخصائي الاجتماعي بمدرسة القطط الإعدادية المشتركة.

تفاحة : مرحبًا بك يا أستاذ «عنب»، هل ظهرت نتيجة الترم الأول للصف الأول الإعدادي؟

صوت عنب : نعم ظهرت

تفاحة : ما أخبار ابني «مشمش»؟

صوت عنب : يؤسفني أن أخبرك بأن ولدك «مشمش» قد رسب في إمتحان نصف العام، وسوف أنتظرك في الأسبوع القادم لمعرفة سبب تراجع مستواه (تضع الهاتف في مكانة.. وتكلم نفسها)

تفاحة : هذا الخبر سوف يزعج زوجي «تفاح» كثيرًا، ولا أدري كيف أخبره، ربما من الصواب ألا أخبره حتى لا يحزن.

إظلام تام

تسمع الأصوات التالية:

صوت : أمواج البحر

صوت : شقشقة العصافير

صوت : مواء القطط

إضاءة كاملة على المسرح حيث «القط مشمش» يجلس وفي يده كوبًا من اللبن يرتشفه بالكامل، ثم يضعه على المنضدة بجوار الحاسوب ويكلم نفسه)

مشمش : طعم هذا اللبن جميل جداً، إنه طازج، ومن مزرعة الجاموس النموذجية، ما أجمل اللبن في الصباح الباكر (تخرج القطة تفاحة من المطبخ وتوبخه)

تفاحة : لقد أصبحت مهملاً أيضًا، يجب بعد أن تشرب اللبن أن تضع الكوب في المغسلة لا بجوار الحاسوب هكذا (تأخذ الكوب وتذهب لوضعه بالمغسلة داخل المطبخ)

مشمش : لن ينتهي هذا اليوم علي خير كل تصرف لي تعلقين عليه (تعود أمه من المطبخ)

تفاحة : بالطبع لم تنم منذ الأمس، وطوال الليل وأنت جالس أمام الحاسوب تتابع الفيس بوك، والمسلسلات والأفلام، حتى رسبت في إمتحان نصف العام، لا أدري كيف أتصرف في هذه المشكلة.

مشمش : (بلا مبالاة) لا عليك يا أمي.

تفاحة : (بحزن) أنت مازلتَ بالصف الأول الإعدادي وترسب! ماذا ستفعل مستقبلاً في إمتحانات الثانوية العامة؟ كيف ترسب وأبوك عالم كبير؟

مشمش : (ببرود) أنا أصبحت لا أحب الدراسة.

تفاحة : (بصوت حزين منخفض) لا تحب الدراسة؟ أين ذهبت أحلامك؟ هل نسيت ياولدي أنك طوال المرحلة الابتدائية كنت تقول (تقلده) أريد أن أكون عالماً في الهندسة الوراثية مثل أبي «القط تفاح» ،(تصرخ) ماذا حدث لك الآن؟.

مشمش : (بخجل) نعم كنت أقول ذلك، ولكني فقدت هذا الحماس يا أمي، ولا أريد أن أكون عالم مثل أبي، لقد كرهت التعليم.

تفاحة : (بحزن) تكره التعليم؟! أنا لا أصدق أنك أصبحت تكره النور الذي يتدفق من بين سطور الكُتب، لقد كنت يا ولدي متفوقًا في المرحلة الابتدائية، ماذا حدث لك؟ (تضرب رأسها بيدها كأنها تذكرت شيئًا) كنت أظنك بالماضي تذاكر، ولكن من الواضح أنك كنت تلهو وتلعب أمام جهاز الحاسوب.

مشمش : (بلا مبالاة) بالإذن يا أمي فأنا أريد أن أنام.

تفاحة : تستيقظ بالليل وتنام بالنهار

مشمش :(بكسل تثاؤب) لا أقوى على سماع أي كلمة، لم أذق النوم حتى هذه اللحظة (ينصرف يجر قدميه إلى غرفته، ويغلقها بقوة)

تفاحة : (تتساءل بغضب) ماذا حدث؟ الولد لا يهتم بكلامي، لم يعد يكترث بي ولا بنصائحي، (بصوت منهك) لقد صدق زوجي «تفاح»، عندما حذرني في السابق من شراء جهاز الحاسوب «لمشمش»، وقال لي بالحرف الواحد إن ابننا قد يدمن الإنترنت، ولم أنتبه، كان رافضًا للفكرة منذ البداية (تشير إلى جهاز الكمبيوتر فوق المنضدة) زوجي أثناء المرحلة الابتدائية كان لا يسمح بفتح هذا الجهاز إلا ساعتين في يوم الخميس من كل أسبوع للعب، (توبخ نفسها) أنا السبب؛ لأني اشتريت لولدي جهاز الحاسوب، ووضعته في غرفته، بالتأكيد كان يترك دروسه ويلعب حتى أدمن مشاهدة الإنترنت، وأهمل دروسه...ماذا أفعل؟ لو علم «تفاح» برسوب ولده سيحزن كثيرًا، وأنا لا أريد أن أخبره حتى لا أكدر مزاجه العلمي، وخاصة أنه مشغول ببحثه المعقد. (ضربات الجرس سريعة ومتتالية.)

تفاحة : (تهرول نحو الباب وهي تكلم نفسها) من الذي يطرق الباب بهذه القوة؟ خير الله ما اجعله خير(تفتح الباب فتندفع القطة رمانة جارتها تحمل السلاح في يدها، وتغلق الباب بحرص، .. تتجه نحو الفوتيه وتجلس تأخذ أنفاسها بصعوبة... تتبعها القطة تفاحة بلهفة)

تفاحة : لماذا تطرقين الجرس بهذه الشدة؟ وما هذا السلاح الذي بيدك يا رمانة ؟.

رمانة : كارثة يا صديقتي الكلاب السوداء تتأهب للهجوم على مدينتنا، وعلينا أن نستعد للمقاومة، لقد أرسلتني القطط إلى هنا لحماية منزلكم، خوفًا من اختطاف عالم القطط الكبير زوجك

«تفاح».

تفاحة : (بهلع) لماذا تريد الكلاب السوداء اختطاف زوجي «تقاح»؟

رمانة : للمساومة علي إطلاق سراحه، وطلب الفدية، أين هو الآن؟

تفاحة : نائم بغرفته، لقد كان بمعمله بالأمس طوال الليل يراجع أبحاثه.

رمانة : حماه الله من «الكلاب السوداء» الغادرة.

تفاحة : كنا نعيش مع «الكلاب السوداء» في سلام، وذلك بعد أن تصالحنا مصالحة تاريخية أنهت كل أسباب الخلاف القديمة، منذ عدة عقود ونحن نتعاون على الخير، ولكن منذ خمس سنوات تغير الحال، ولا أدري لماذا حدث هذا التغير؟

رمانة : أن الهجوم علينا يتم من خلال الكلاب الصغيرة، والقوية، والتي تعد في سن المراهقة، إنها كلاب شديدة العنف.

تفاحة : إلى متى سوف نعاني من هذا الصراع، (بخوف وقلق) أنا أخشى من نجاح هؤلاء المراهقون في اختطاف زوجي.

رمان : (بثقة) لا تقلقي يا صديقتي، فالقطط بمدينتنا تستطيع التصدي لأي هجوم، لقد دربتنا القطة الآسيوية «برقوقة» من فصيلة سيامي على رياضة الكاراتيه، أما القط «برقوق» من فصيلة الشيرازي فقد علّم أولادنا رياضة المصارعة، أما القط «تين» من فصيلة أنجور التركي فقد علم القطط بالجامعات رياضة الكونغوفو، وهذا التدريب الجاد سوف يمكننا من الدفاع عن المدينة، وحماية عالمنا الكبير من أي مكروه.

تفاحة : حسنًا (لحظة صمت) التعاون بين القطط مهم.

رمانة : التعاون والاتحاد هما سبب تفوقنا (يخرج القط تفاح من الداخل)

تفاح : صباح الخير أيتها «القطة رمانة».

رمانة :صباح الخير يا صديقي «تفاح» العالم الكبير.

تفاح : سمعت كلامك منذ أن طرقت الباب بشدة، وفيما يبدو أن «الكلاب السوداء» سوف تكرر الهجوم على مدينتنا في أول اليوم كعادتها في الأعوام السابقة، الغريب أنهم في منتصف فبراير من كل عام يفعلون ذلك.

رمانة : الجديد أنهم في صباح اليوم التالي لعيد الحب من كل عام يشعلون معركة كبيرة بيننا ، وبينهم، ولا أدري لماذا يوم ١٥ فبراير بالذات.

تفاح : لعل هناك لغز في اختيار هذا اليوم، ربما نعرفه لاحقًا، كل هم هذه «الكلاب السوداء» سرقة خيراتنا بالقوة.

تفاحة : عليهم بالعمل وإنتاج ما يحتاجون إليه من غذاء بدلاً من السطو على أملاك الغير.

تفاح : إنهم يعتقدون أن السطو على أملاك الغير عمل.

رمانة : سندافع عن أنفسنا بكل قوة وسوف نحميك منهم.

تفاح : (بدهشة) بالتأكيد أن الهدف من اختطافي هو المساومة على الإفراج عني مقابل اللحوم والعظام التي بالمجازر الآلية، فالكلاب تعشق احتساء شربة حساء العظام في الصباح، وأكل اللحوم الحمراء في المساء.

رمانة : ربما غيروا خططهم، بعد أن أحكمنا تأمين المجاز الآلية في العام السابق؛ بدوائر كهربائية تصعق من يقترب منها (تنظر نحو «القط تفاح») لقد جاءوا في هذه المرة يطلبونك أنت، لأنك عالم قدير، وأبحاثك مهمة بالنسبة لمدينة القطط، فهم يعلمون أننا سوف نفديك بكل ما نملك من لحوم.

تفاح : لا أدري ماذا حدث؟ مدينة القطط بجوار مدينة الكلاب، ومن الآداب العامة احترام حقوق الجار.

تفاحة : اللصوص أغبياء، ولا يعترفون بأي حقوق للآخرين.

تفاح : صدقت يا عزيزتي.

تفاحة : ولذلكَ لن نستسلم في الدفاع عن ثرواتنا.

تفاح : حسنًا، فلنستعد من هذه اللحظة للدفاع عن بيتنا، وعن أبحاثنا العلمية (بعمق) لو تدبر هؤلاء الأوغاد لعرفوا أن نتائج أبحاثي تفيد الجميع من القطط والكلاب على حد سواء.

رمانة : حقًا يا سيدي فالعلم مفيد للجميع بلا استثناء (تنهض وتسأل بشغف) ولكن ما هو مجال بحثك الجديد يا سيدي؟

تفاح : القضاء على التلوث الكيميائي في المزروعات.

رمانة : فكرة رائعة؛ إن الإسراف في استخدام السماد الكيماوي يضر بصحة الإنسان، ويؤدي إلى تفاعلات ضارة مع هيموجلوبين الدم، مما يقلل من قدرة كرات الدم الحمراء على نقل الأكسجين، ويهدد بإصابة الجسد بأمراض السرطان، والفشل الكلوي.

تفاح : وهذا هو السبب الذي دفعني للعمل في هذا المشروع البحثي، لأن أخطار التلوث الكيميائي متنوعة وضارة بكل الأحياء فوق ظهر الأرض، حتى التربة نفسها تزداد ملوحتها بسبب كثرة استخدام الأسمدة الكيماوية، وهذا قد يهدد حياة النبات، بتسرب تلك الأسمدة في مياه البحيرات عن طريق مياه الصرف الزراعي؛ وهذا يهدد الثروة السمكية، ونحن معشر القطط نذوب عشقًا في أكل السمك.

رمانة : (تصرخ) إلّا السمك فهو وجبتنا الرئيسية، ولا نقبل الحياة بدونه، أناشدك سرعة الإنجاز يا سيدي.

تفاح : نأمل في إنتاج سماد بيولوجي بطريقة جديدة.

رمانة : نعم لقد سمعت عن السماد البيولوجي، وهو عبارة عن سماد تنتجه بعض أنواع البكتريا في

التربة بصورة طبيعية.

تفاح : وهذه البكتريا المفيدة تسمي «الأزوتوباكتر» و«النيترو باكتر» وهذا السماد الذي تنتجه عبارة عن نتروجين طبيعي يتحول إلى نيترات، تمتصه جذور النبات، وتتغذى عليه بدلاً من السماد الكيميائي الضار.

تفاحة : (إلى رمانة) وتعرف هذه البكتريا بالبكتريا التكافلية؛ لأنها تتبادل المنفعة مع النباتات، فعندما تنمو على جذور النباتات تمدها بالنتروجين؛ مقابل أن تمدها النباتات بالمواد العضوية وغير العضوية اللازمة لحياتها.

رمانة : (بشغف) هل هذه البكتريا سريعة النمو؟

تفاح : يوجد من هذه البكتريا مجموعتان؛ تنمو في بعض النباتات بصورة طبيعية، المجموعة الأولى سريعة النمو كالتي في البرسيم والبسلة، والفاصوليا، والمجموعة الثانية بطيئة النمو كالتي توجد في الترمس، والفول الصويا.

رمانة : إذن هذه البكتريا هي مصدر صناعة السماد البيولوجي؟

تفاحة : (إلى رمانة) نعم، وينقل السماد البيولوجي بنقل التربة التي تحتوي على بكتريا طبيعية إلى الأراضي الجديدة، بهدف تسميدها بالبكتريا المفيدة، أو بتحضير هذه البكتريا معملياً ووضعها على البذور قبل زراعتها بقليل، وعند الإنبات تلتصق بالبكتربا بجذور النباتات.

تفاح : وهذا يساعد على نموه بسرعة وزيادة الإنتاجية.

رمانة : إذن ما هو الجديد؟

تفاح : هناك نباتات أخرى لا تنمو حول جذورها هذه البكتريا التكافلية، وسوف يتم تعديل الخريطة الجينية لهذه النباتات؛ حتى تنمو البكتريا التكافلية بجذورها بصورة تلقائية. بتطبيق قواعد الهندسة الوراثية.

رمانة : الهندسة الوراثية!

تفاح : الهندسة الوراثية هي علم يتم من خلاله نقل خصائص وراثية من كائن حي إلى كائن حي آخر.

رمانة : وعلى أي مجال سوف تُطبق بحثك ؟

تفاح : بحثي يهدف إلى إنتاج جيل جديد من النباتات التي تستطيع تغذية نفسها بنفسها اعتمادًا على تطبيق علوم الهندسة الوراثية.

رمانة : (تومئ برأسها إلى أسفل) الآن فهمت، (تلتفت إلى تفاح) ماهو مجالٍ تطبيقٍ تلك التجربة؟

تفاح : أريدٍ استنساخ بذوراً جديدةً من حبوب القمح معدلةً وراثياً، لتنمو بها البكتريا التكافلية، حتى نُقدم الغذاء للعالم بدون تلوث كيميائي، وقد قام الفريق البحثي الذي يعمل معي بنقل الجينات المسئولة عن نمو البكتريا العقدية بجذور نبات «الفول» إلي الجينات المسئولة عن نمو الجذور بالخلية النباتية «للقمح»، ولاحقًا يمكن أن نطبق الفكرة على باقي النباتات.

تفاحة : (بقلق) المشكلة أن النتائج حتى الآن ضعيفة، ورغم أن النباتات المعدلة وراثيًا تنمو بسرعة وبشكل مبشر، ولكنها قبل مرحلة الإثمار تموت.

تفاح : الغريب أن هذا يحدث رغم تطبيق كافة الخطوات العلمية بدقة، كما أن رئيسي في العمل «القط خوخ» مدير عام هيئة الأبحاث الزراعية بالمدينة لا يساعدني، وأراه قطًا بيروقراطيًا.

تفاحة : (بنبرة تحدي) هذا «القط خوخ» مزعج في الواقع، وفي الكوابيس التي تلاحقني أثناء النوم، إنه يحارب زوجي في كل مكان؛ وعبر الفضائيات، ويدَّعي أن زوجي «تفاح» يبيع الوهم «لمدينة القطط».

رمانة : (إلى القطة تفاحة) نعم تذكرت لقد سمعت «خوخ» ذات مرة في لقاء تلفزيوني يقول إن «تفاح» بدد المال والجهد والوقت على فكرة خيالية غير

قابلة للتحقيق.

تفاح : للأسف التجربة لم تحقق نتائج ملموسة لمدة ثلاث سنوات متتالية، والتجربة الرابعة هى آخر تجربة سيمولها معهد الأبحاث الوطني للعلوم الزراعية، ولكني سأحاول حتى النجاح.

رمانة : ليتك تنجح حتى يصمت «القط خوخ» إلى الأبد.

تفاح : بعد شهرين سوف تظهر النتائج، أشعر برعب يفوق الرعب الذي نشعر به الآن، ونحن نستعد لصد هجوم عصابة «الكلاب السوداء»، أتمنى التوفيق في هذه المهمة (يتكلم بثقة) ولضمان نجاح هذه التجربة؛ غيرت كل العاملين معي، وغيرت التربة المستخدمة؛ بالزراعة في مزرعة حقلية جديدة.

رمانة : لماذا هذا التغير؟

تفاح : لأن التحليل الأخير أظهر أن جذور النباتات تحترق قبل مرحلة الإثمار، ولا نعلم إذا كان ذلك بسبب تلوث التربة، أو جرّاء تلوث الماء، أو بسبب خلل في الجينات المعدَّلة، لقد كان هذا الاقتراح من نائبتي «الكلبة فلفلة» من «مدينة الكلاب السوداء»، فهي عالمة ذكية، وهذا يؤكد أن الكلاب كلها ليست شريرة.

تفاحة : (تنظر نحو رمانة وتتذكر شيئًا ما) لقد شغلني الحديث، ولم أقدم لكِ واجب الضيافة، لدي لبن طازج سوف أعدك لكَ كوبًا من اللبن.

رمانة : لا تجهدي نفسك يا صديقتي لقد شربت كوبًا من اللبن منذ ساعتين.

تفاح : إذن نعد لك فطورًا دسمًا، ما رأيك في وجبة من السمك المشوي؟

رمانة : (تضحك) أنت تعلمي أن القطط لا تستطيع مقاومة الإغراء بتناول السمك؛ لأنه غذاءنا المفضل.

تفاحة : سوف أحضر لك صنية من سمك الثعابين

النيلية بالفريك (تنصرف إلى الداخل).

رمانة : (تقفز في الهواء فرحًا) صنية من سمك الثعابين النيلية بالفريك، يا إلهي أنا أحب هذا النوع من السمك ولم آكله منذ فترة طويلة، لقد طلب مني زوجي «رمان» أن أصنع له صنية من هذا السمك منذ أسبوع ولم أجده بالأسواق.

تفاح : (ضحك بصوت عال) لا عليك سوف أمنحك بعضًا منه هدية، لقد أرسل إليَّ صديقي «موز» كمية كبيرة من سمك الثعابين النيلية، فهو لديه مزرعة سمكية بالقرب من محافظة القاهرة.

رمانة : سوف يفرح زوجي «رمان» بهذه الهدية، وربما أفرج عنه الحزن بسبب رسوب ابنتنا «فرولة» بطهي هذه الوجبة.

تفاح : (بدهشة) وهل رسبت «فرولة»؟

رمانة : بل نصف طلاب الفصل الأول الإعدادي قد رسبوا جميعًا.

تفاح : نصف الفصل؟ رسب عشرة من عشرين طالب وطالبة بالفصل الواحد؟ تذكرت ابنتك «القطة فرولة» زميلة ولدي بنفس الفصل والسنة الدراسية.

رمانة : (بحزن) ابنتي « فرولة» وابنك «مشمش» من الراسبين.

تفاح : (بهلع) ابني «مشش» رسب هو الآخر؟ لا أصدق!

القطة رمانة : ألم تكن تعلم بالخبر؟.

تفاح : لم أعرف ها الخبر السيئ إلّا الآن، لم تخبرني زوجتي «تفاحة» .

رمانة : ربما نسيت أو خافت من حزنك.

تفاح : يجب أن نعرف سبب هذا التحول في حياة أبنائنا

(تسمع أصوات متداخلة من الخارج)

رمانة : (تخرج المسدس وتتقدم نحو الباب في وضع استعداد لإطلاق النار) لقد بدأت المعركة.
(إضاءة خافته .. تسمع الأصوات التالية)

صوت : نباح الكلاب

صوت : مواء القطط

صوت : طلقات رصاص.

إظلام

المشهد الثاني :

(يُقلب الديكور السابق على الوجه الثاني مع اختلاف الألوان عن المشهد السابق – المسرح عبارة عن بهو كبير وعدة مداخل ... حيث منزل «الكلب شطة» بمدينة الكلاب الغربية، في عمق المسرح صورة « الحاج حمدان» تاجر المخللات وهو يرتدي جلبات أحمر وعمامة بيضاء)

(كوة ضوء كبيرة على صورة «الحاج حمدان»، مع إضاءة خافته جداً على «الكلب شطة» يخاطب الصورة)

صوت شطة : رحم الله «الحاج حمدان» كان يعامل جدنا الكبير «الكلب جزر» برفق وحنان، ونظرًا لأن تخليل الجزر كان يُدر عليه ربحاً كبيراً، أطلق «الحاج حمدان» على جدنا اسم جزر؛ ولذا قررنا في مدينة «الكلاب الغربية» عند وضع الدستور بأن نُسمي أولادنا بأسماء أي شيئ يصلح للتخليل أو يُستخدم في صناعة المخللات وفاءً لهذا الرجل البار بجدنا «الكلب جزر»، رحمة الله على «الحاج حمدان» وكل من أكرم جدنا الكبير.

(إضاءة كاملة على المسرح بالتزامن مع دخول «الكلبة ليمونة» تخاطب زوجها «الكلب شطة»)

ليمونة : تستقيظ مبكرًا كعادتك يا زوجي «شطة»، وتقلقني من النوم.

شطة : أنا أستقيظ في الموعد الطبيعي يا «ليمونة»، يجب علي الكلب النشيط أن يستيقظ مع أول ضوء، لقد ذهبت للعمل ورتبتُ أمور المستشفى، أنا كطبيب ملتزم بمواعيد العمل، وعدت الآن لتناول الغذاء في منزلي، المشكلة أنك تتأخرين في النوم حتى الظهيرة.

ليمونة : أنا أستيقظ قرب الظهيرة لأني أسهر حتى آخر الليل.

شطة : (بغضب) وهل يجوز لأنثى أن تقلب نظام الكون والمنزل؟ تنامين بالنهار وتسهرين في المساء أمام الدش، والإنترنت، والجديد أنك أصبحت مهوسة بالعفاريت، وفكرة الزار، زوجة طَبيب نفسيَ شغوفة بالشعوذة!

ليمونة : (ببرود) هل يوجد بالمطبخ شربة كوارع دافئة.

شطة : لا يوجد، أنا منذ ساعة أطهي الغذاء لأني أعلم أن زوجتي كسولة، ولو اعتمدت عليها لن يأكل أحداً بهذا المنزل، أعيش كأني أعذب، وأضيع وقتي في الطهي علي حساب عملي، ولولا أني صاحب مستشفى خاصة للأمراض النفسية لتم الاستغناء عني، ولولا أنك ابنة عمي لطلقتك من زمن، ولكني أصبر على كسلك، راجيا شفاءك.

(إظلام تام بالتزامن مع سماع الأصوات التالية):

صوت : ضربات قلب عالية.

صوت : نباح الكلاب.

صوت : سرينة سيارة الإسعاف.

صوت : موسيقى صاخبة.

(إضاءة مصحوبة بطرقات شديدة علي الباب فتخرج «الكلبة ليمونة» مسرعة لتفتح الباب، ويتبعها «الكلب شطة»)

ليمونة : ماذا حدث؟

شطة : قوة الطرق تؤكد أن هناك ما يدعو للقلق.

(تصل «ليمونة» إلي الباب الخارجي وتفتحه، فيدخل «الكلب زيتون» وهو يلهث)

زيتون : (وهو منهك) النجدة يا معشر الكلاب.

شطة : (بلهفة) ماذا حدث أيها الـ «كلب زيتون»؟ تكلم بسرعة.

زيتون : القطط أسرت كل شبابنا من الكلاب السوداء،

منذ ساعتين.

شطة : ولماذا ذهبتم إلي هناك؟

زيتون : من أجل إحضار اللحوم الحمراء.

شطة : تقصد سرقة ممتلكات الغير.

ليمونة : (تصرخ) ليس هذا وقت الاستقصاء، تصرف، لقد ذهب ولدنا «ملح» مع الكلاب السوداء يا «شطة» تحرك من أجل إنقاذ ولدنا الأسير.

شطة : (بغضب) وهل ذهب إلى هناك بعلمك؟ وهل باركتي هذا العبث؟ تلك كارثة

ليمونة : (بتردد) لا فأنا حذرته من ذلك.

شطة : وأنا قد حذرته من ذلك منذ يومين أيضًا، (مستسلمًا) كنت أخشي أن يكرر ما فعله بالعام الماضي، وقلت له أن الجار يجب أن يحافظ على حقوق جاره، ولكن ابننا «ملح» للمرة الثانية يخرج للسطو ورغمًا عني، لا أدري كيف أصبح عدوانيًا بهذا الشكل.

زيتون : يا سيدي «شطة» كنا نود الاحتفال بصباحية عيد الحب مع زملائنا من شباب الكلاب ونحن نأكل اللحوم الحمراء الطازجة.

شطة : (بدهشة) وهل الاحتفال بعيد الحب يعني غزو «مدينة القطط» لسرقة لحومها الحمراء؟

زيتون : بعد أن قضينا ليلة جميلة في نادي «الكلاب الرياضي»، ووعد كل كلب من الذكور حبيبته من الإناث بالعودة لها محملاً باللحوم الحمراء من «مدينة القطط»، حتى يشربن سويًا المرق الساخن.

شطة : يالكم من أوغاد، كان على كلب أن يشتري بماله هدية خطيبته من اللحوم.

ليمونة : لا وقت للموعظة الآن (بقلق) تحرك يا شطة من أجل ولدنا، اتصل «بالقط تفاح» صديقك؟

زيتون : لا تتصلوا «بالقط تفاح».

شطة : لماذا لا نتصل «بالقط تفاح»؟ إنه صديقي.

زيتون : لأن الكلاب ذهبت من أجل اختطافه، وفشلت،

ومن المحرج الحديث معه.

شطة : ياللعار، ولدي أنا «ملح» ابن «شطة» ابن «جزر» يختطف صديق أبيه، ماذا أقول للقطط والكلاب في هذه المنطقة؟ نحن الكلاب رمز الوفاء أصبحنا خونة؟

ليمونة : (تبكي بحرارة) قلبي يكاد أن ينفطر عليك يا ولدي، القطط سوف يقتلونك يا فلذة كبدي، (تتجه نحو الكلب شطة وتهزه بعنف) تحرك يا «شطة» أنقذ ولدك من الموت.

شطة : أهدئي ودعيني أفكر في حل لهذه الأزمة حتى تمر بسلام.

زيتون : نعم تحرك يا عمي شطة لإنقاذ كلاب المدينة، لقد تركتهم هناك وقد ربطتهم القطط في سلاسل حديدية.

شطة : (بدهشة) وكيف نجوت أنت من الأسر يا زيتون؟

زيتون : أثناء الهجوم على منزل «القط تفاح» وقعت عيني في عين «القط رمان» مهندس الاتصالات فتراجعت حياءً منه.

ليمونة : (نبرة لوم حادة) تستحي من قاتل أبنائنا (بتهكم) تنسحب من المعركة أيها الجبان؟

زيتون : (بغضب) أنا لست جباناً يا خالتي «ليمونة»، لقد تعاملت في السابق مع «القط رمان» أثناء مد خطوط الإنترنت بين «مدينة القطط» و «مدينة الكلاب» قبل حالات السطو على مدينة القطط، فقد كان خط الإنترنت يمر بجوار منزلنا، وكان «القط رمان» دائما ما يكرمني، ويقدم لي ولأسرتي اللحوم، وشربة حساء الكوارع الدافئة، وظل هكذا لمدة أسبوع.

شطة : (بلهجة تقريرية) ونحن معشر الكلاب أهل الوفاء، فمن يطعمنا ثلاثة أيام لا نخونه مهما حدث.

(طرق سريع علي الباب... تذهب ليمونة لتفتح

فإذا «بالقط ملح» يدخل وملابسه ملطخة بالدماء، وأذنه اليمنى مقطوعة، ورجليه ملفوفة بالشاش)

ليمونة : (تتحسسه بلفهفة وذعر) ولدي «ملح»، ماذا حدث لك؟ وما كل هذه الدماء والجروح التي بجسدك؟

ملح : القطط كانت شرسة في الدفاع عن ديارها، لقد كانوا يتحركون ويقاتلون بمهارة فائقة لصد الهجوم، وكانوا على استعداد للموت من أجل حماية «القط تفاح».

شطة : خبرني كيف نجوت؟ لقد أخبرني «زيتون» أنك في الأسر؟

ملح : «القط تفاح» عندما عرف أنني ابن «الكلب شطة» أفرج عني (بكاء بصوت مسموع) قتلني بكرمه يا أبي، أحسن إليَّ وأنا المعتدي.

شطة : (بثقة) هذه هي أخلاقه، أنا أعرفه جيدًا.

زيتون : هل أفرج عن باقي الكلاب؟

ملح : لم يقرر الإفراج عنهم بعد، ولكنه أمر بحسن معاملتهم، ومعالجة الجرحى، وقدَّم لهم شربة حساء الكوارع الساخنة، وأمر بطهي اللحوم الحمراء لهم.

زيتون : شربة حساء الكوارع الساخنة، واللحوم الحمراء الطازجة، ياله من كريم، يا ليتني كنت معهم هناك.

ليمونة : هكذا أنت يا «زيتون» دائماً همك على بطنك، أتبيع حريتك مقابل الطعام؟

زيتون : يا خالتي ليمونة إن النعيم هو تناول اللحوم الحمراء الطازجة.

شطة : (ينظر إلي ملح وزيتون بغيظ) كيف لطالبين بالصف الثاني الثانوي يعبثا بمستقبلهما؟ هيا أغربا عن وجهي لا أريد رؤيتكما أمامي الآن (ينصرفان).

ليمونة : ما هو الحل يا زوجي أنت طبيب نفسي كبير

ولك رأي يحترم.

شطة : (بتهكم) طبيب نفسي يفشل في علاج ولده وزوجته، (يكلم نفسه بألم) هل أنا قصرت في رعاية أسرتي؟ آه يا قلبي الموجوع، تمزقت بين جسدي الضلوع، زوجتي أدمنت مشاهدة الأفلام التي ترسخ لثقافة الدجل، وتقضي وقتها بين الطعام ومشاهدة أفلام العفاريت، والجن، وولدي هو الآخر قد انشغل بمشاهدة أفلام العنف، فجنح إلى الجريمة بسبب إدمان الدراما التي ترسخ لثقافة الدم، (بصوت عال) هذا هو سبب المشكلة، لقد تكوَّن فريق من الكلاب السوداء تربى على ثقافة شاذة، وأتلفوا السلام بيننا وبين مدينة القطط (يصرخ بثورة) لقد أهملت ولدي وتركته للشارع، وشاشة الإنترنت التي تعج بالكثير من المفاسد، فاختار الصغير أن يشاهد الفوضى، والشذوذ بدلاً من منافع التكنولوجيا الأخرى.

ليمونة :(بصوت خافت) اهدأ يا زوجي، سوف نتدبر الأمر لاحقًا.

شطة : (بثورة) دعيني الآن فعقلي قد أصابه الشلل من هول ما حدث، (بصوت المهزوم) سوف أخرج إلى عيادتي، لأختلي بنفسي لعلي أجد حلا لهذه الكارثة (ينصرف)

ليمونة : (تكلم نفسها بصوت قريب من الجنون) ماذا حدث لولدي؟ أيكون قد أصابه المس؟ نعم لقد شاهدت الكثير من الأفلام التي تتحدث عن ذلك، وشاهدت الناس يخلصون المسوسين من الجن بالزار، (تقفز في الهواء فرحًا) وجدتها، وجدتها؛ سوف أنصب لولدي زارًا كبيرًا (بصوت حزين منخفض) ولكن زوجي الطبيب «شطة» سيرفض ذلك، إنه يعتبر ذلك دجلاً، ولن يسمح أن تقام مثل هذه الجلسات بمنزل طبيب نفسي، ما هو الحل؟ (تصمت لبرهات) الحل أن تُقام

هذه الجلسة غداً بعد أن يخرج زوجي من المنزل إلى العمل، سوف أفعل ذلك؛ لأن هذا هو الحل الرشيد، جلسة الزار لن تستغرق سوى ساعتين، وهو يعود من العمل بعد الظهر لتناول الغذاء، سوف أحضر دليل التليفونات وأطلب كودية الزار الكلبة «زيتونة السوداء» فهي من فصيلة الكلاب العربية بجنوب «مدينة الكلاب»، وأمها من سلالة الكلاب الإفريقية، وجدتها لأمها كانت ساحرة من المغرب، وهي من العارفين بعالم الجن، والسحر.

إظلام

تسمع الأصوات التالية

صوت ليمونة : مر ثلاثة أيام علىٍ عودة ولدي من مدينة القطط، ومازال مرتبكا.

صوت زيتونة : سوف يشفى مع دقات «الزار»، لقد أحضرت الطقش المغربي، والبخور النوبي، وكل متطلبات الأسياد.

صوت : دقات صاخبة على الدفوف.

صوت : صياح الديك.

صوت زيتونة : ذبحتي الديوك.

صوت ليمونة : نعم ذبحت ثلاثة ديوك بعرف أحمر، ومر ولدي فوق الدم سبع مرات، أما الديوك فقد نظفتها ووضعتها في أكياس نظيفة لتأخذيها معك يا «كوديةٍ الزار» للأسياد.

صوت زيتونة : حسناً

صوت ملح : تعبت يا أمي من كثرة الرقص على صوت هذه الدفوف.

صوت ليمونة : اصبر يا حزين حتى تكتمل الجلسة.

صوت زيتونة : مدّد

(إضاءة خافتة علي المسرح، وكوة ضوء على كودية الزار «الكلبة زيتونة السمراء» وهي تنشد أغنية شعبية مصرية عن الزار علي دقات الدفوف، والمزمار البلدي والصاجات، يدور «ملح و «زيتون»،

و «ليمونة»، حول المنشدة.... وبعد دقائق يفاجأ الجميع بدخول «الكلب شطة» ومعه «القط رمان» بالتزامن مع الإضاءة الكاملة... فيتوقف الجميع)

شطة : (يصرخ) زارًا في بيتى، اخرجوا من هنا أيها الدجالون (يخرجون جميعًا ولا يبقى سوى «القط رمان» و«الكلب شطة»)

رمان : (بدهشة) هذا الدجل في بيتك يا دكتور «شطة»؟

شطة : (بخجل) هذا العبث بدون علمي، وبسبب زوجتي المهوسة، وقد فشلت في ترويضها.

رمان : لقد عدنا لثقافة القرون الوسطى، في القرن الواحد والعشرين.

شطة : زوجتي «الكلبة ليمونة السمراء» ابنة عمي «جزر الأحمر» جزء من المشكلة، لا تريد أن تبتعد عن الخرافة.

رمان : هم يعتقدون أن «الزار» به خلطة سحرية لإزالة الطاقة السلبية المحملة بداخل الفرد.

شطة : هذا دجل في دجل.

رمان : أضف إلى ذلك ثقافة العنف.

شطة : لو أصبح المدمنون للعنف مسئولين، سيشعلون الحروب؛ ولذا يجب التعاون لموجهة هذه المشكلة.

رمان :(بحزن) والدليل على ذلك قيام المراهقين بالهجوم على مدينتنا.

شطة : العنف يهدد السلام، والدجل يهدد العلم.

رمان : حاول بالإقناع أن تقنع زوجتك «ليمونة» أن «الزار» أكذوبة كبرى.

شطة : حاولت كثيرًا دون جدوى، ولولا صلة الرحم لطلقتها وتزوجت من «فلفلة» ابنة خالي «فلفل الأخضر».

رمان : أعرفها فالكلبة «فلفلة» تعمل بالمزرعة الحقلية لمدينة القطط، وتتعاون مع «القط تفاح»، فهى خريجة كلية الزراعة، ومتخصصة في الهندسة

الوراثية، وكانت مثلنا تكره «القط خوخ» لأنه حقود وقلبه أسود.

شطة : (برقة) «الكلبة فلفلة» رقيقة وعالمة، ورشيقة، وحالمة، على عكس زوجتي.

رمان : تزوجها يا صديقي فقد مات زوجها الكلب «فلفل الأحمر» منذ عام، وقانون الأحوال الشخصية لمدينة «الكلاب السوداء» يسمح للكلب بالزواج من اثنتين، مثلنا تمامًا في مدينة القطط.

شطة : (بتردد) فكرة، ولكني أخشى العواقب.

رمان : فكرٍ في الأمر بجدية.

شطة : حقًا سوف أفكر، أرجوك تغير الحديث عن الزواج، فدمي الآن يغلي مما حدث.

رمان : يا أخي شطة لا تكن حارًا هكذا في طبعك.

شطة : ليتني كنت حارًا، (برقة وصوت منخفض) يا أخي «رمان» لعلمك الخاص أنا لا أحمل من الشطة إلّا اسمها فقط، ورأس جدك «القط برتقال» أنا كالسكر في المعاملات، وطبعي هادئ، بيد أن بختي كما يقولون مائل.

رمان : (مازحًا) أي جد تقصد، جدي لأبي هو «القط برتقال أبوصرة» أما جدي لأمي هو «القط برتقال البلدي»

شطة : أقصد الاثنين.

رمان : (بجدية) علينا أن نهدأ حتى نستطيع التفكير، فالغضب لن يفيدنا.

شطة : صدقت.

رمان : (يضحك) أنت الآن لستَ شطة، أنت كالسكر (يضحكان ويضربان وجه كفيهما على بعضهما البعض بسرعة)

رمان : المهم بماذا تردون على رسالة أخي «القط تفاح» بشأنِ الكلاب المحبوسة لدينا؟

شطة : أولاً أشكركم على هذا التسامح، وأرى استغلال هذا الظرف لعلاجهم من تأثير إدمان الإنترنت، والدراما العنيفة.

رمان : كيف ذلك؟

شطة : سوف نرسل لكم طبيباً نفسياً ومدرباً للرياضة وفق برنامج مخصص للعلاج، وسوف نعتبر السجن معسكراً مغلقاً، حتى يتم العلاج.

رمان : أخشى أن تعتقد «الكلاب السوداء» أننا ننكل بأبنائهم، وتسوء العلاقة بيننا أكثر.

شطة : لا تقلق يا عزيزي، ولكني أريد منك بوصفك مهندس اتصالات المساعدة في حصر المواقع الضارة لحجبها.

رمان : لقد حصرناها، وسوف نتعاون في ذلك.

شطة : حسنا سوف أعطيك برنامج العلاج لنطبقه تطبيقًا جماعياً، في المدارس، والجامعات، والمنازل، والإعلام.

رمان : بالتعاون سوف ننجح في التصدي للظاهرة.

إظلام

تسمع الأصوات التالية

صوت : موسيقى تثير التوتر

صوت : أمواج ورياح عاتية

صوت : غراب

صوت : رعد

(إضاءة على نفس المشهد السابق... طرق قوي على الباب مع صوت الجرس)

ليمونة : انتظر أيها الطارق، لماذا هذه الحدة في الطرق (تخرج من غرفة النوم ترتدي الروب، وتفرك في عينيها حتى تصل إلى الباب وتفتحه .. فيدخل «القط خوخ»)

خوخ : صباح الخير

ليمونة : (تنظر فيه بدهشة) من أنت؟

خوخ : أنا «القط خوخ» من «مدينة القططة».

ليمونة : من «مدينة القططة»! لقد زارنا من مدينتكم منذ فترة وجيزة «القط رمان» وجلس مع زوجي يومين، بعد أن طاف على كبار العائلات عندنا،

أما أنت أنا لا أعرفك، ولم أسمع عن أحد اسمه «القط خوخ» من قبل، ماذا تريد؟

خوخ : (ببرود) أريدك أنت.

ليمونة : (بدهشة) تريديني أنا؟

خوخ : بعثتني الأرواح لأحذرك من غدر ينتظرك.

ليمونة : (بقلق) أي غدر تقصد؟

خوخ : زوجك «شطة» مغرم «بالكلبة فلفلة» مساعدة «القط تفاح» في مشروعه البحثي، وسوف يتزوجها بعد نجاح المشروع.

ليمونة : (تصرخ) يا خراب بيتك يا «ليمونة» يا بنت «جزر الأحمر».

خوخ : (بصوت منخفض) لا ترفعي صوتك بالصراخ (يرفع صوته درجة) لو سمعتي نصيحتي سوف نمنع هذا الزواج.

ليمونة : (باستسلام) ماذا أفعل ؟.

خوخ : يجب إفشال هذا المشروع؛ لأن نجاح فكرة الزراعة بدون كيماويات، باستنباط سلالة معدلة وراثياً سيرفع قدر «فلفلة» عند زوجك، وخصوصًا أنه مفتون بالعلماء والباحثين، أما فشل المشروع سوف يجعله يصرف النظر عنها لأنه لا يحب الفاشلين.

ليمونة : ما دليل صحة كلامك؟

خوخ : سأعطيكي «فلاشة» مُسجلاً عليها أحاديث الإعجاب المتبادل بين زوجك و«الكلبة فلفلة»، وأخرى مسجلاً عليها المداعبة، وكل هذا من مقدمات الزواج، الذي سوف يحدث بعد نجاح التجربة في المزرعة الحقلية.

ليمونة : (بغضب) يعرف أنثى غيري؟ لن أغفر له هذه الذلة.

خوخ : «الكلب لفت» ابن عم كودية الزار « زيتونة السمراء» يعمل بالمزرعة الحقلية، اتصلي بها، وسوف تعاونك، لأنها مكروهة مثلك، ويعتبرونها دجالة، وسوف أوفر لكِ مادة كميائية تحرق

جذور النباتات قبل نضجها، المطلوب من «زيتونة السمراء» أن تقنع ابن عمها «الكلب لفت» بتنفيذ المهمة، فهو سكير، ومن السهل استقطابه، وشرائه بالخمر.

ليمونة : (بغيظ) سأفعل كل ما بوسعي لحرق المزرعة الحقلية، ولكن ما دفعك أنت لذلك؟

خوخ : هديٍ هو عدم نجاح «تفاح»، لقد حصد الثناء والنجاح مني، وأصبح هو عالم الزراعة الأول، بفشله ستعود الأضواء نحوي من جديد.

ليمونة : إذن هي الغيرة الحارقة.

خوخ : هي النار التي تأكل في صدري، وأشعر بهذه النار قد اشتعلت بصدرك الآن، فغيرتك من «فلفة» هي ضمان دعمك للفكرة، كلانا يغار بجنون، وسوف نحرق أعداءنا بهذه النار قبل أن يحرقونا.

ليمونة : لماذا تأخرت في النيل من خصمك اللدود حتى الآن؟

خوخ : لم أتأخر، فقد أتلفت التجربة لمدة ثلاث سنوات سابقة، وبنفس الطريقة، كان رجالي يخلطون ماء الري بالكيماويات الحارقة للجذور، ولكن «تفاح» الأريب هذه المرة غير كل العمال، وأطاح بكل رجالي منها، ووضع قيود شديدة حول دخول المزرعة؛ ولذا لجأت إليك لتجنيد «الكلب لفت» للقيام بالمهمة التي نجح فيها رجالي في السابق.

إظلام

المشهد الثالث :

(المسرح مُعد على هيئة استراحة كبيرة تطل على المزرعة الحقلية، توجد عدة مقاعد بسيطة بالبهو الكبير، وعدة أبواب جانبية تؤدي إلي مكاتب الموظفين، أما عمق المسرح يؤدي إلى مكتب إداري «للقط تفاح»، وباب آخر يؤدي لمكتب «القط خوخ»)

تسمع الأصوات التالية:

صوت : ناي حزين

صوت : شقشقة عصافير

صوت : موسيقى تثير التوتر

(إضاءة علي كودية الزار «زيتونة السوداء» و «لفت» يتبادلان الحديث لتنفيذ المؤامرة)

زيتونة : (بصوت منخفض) يجب أن تنفذ الخطة أيها «الكلب لفت»

لفت : (بهلع) أنا متردد، يا ابنة العم، قلبي لا يطاوعني على حرق هذه المزرعة.

زيتونة : (بحسم) بعد أن منحتك صندوقين من الخمرة، وثلاجتين مليئتين باللحوم تتراجع، لا سوف تنفذ كل ما اتفقنا عليه.

لفت :(بخوف) لو اكتشف أحد فعلتي سوف تضيع حياتي، وربما يكون الإعدام جزاءً للخيانة.

زيتونة : لن يكتشف أحد شيئًا، المادة الكيماوية لا تتجاوز كيلو جرامات، وشديدة التركيز، كل ما عليك أن تضعها في خزان الماء الكبير قبل الري.

لفت : أين هذه المادة الحارقة؟

زيتونة : سوف تدخل مع السيارة التي تحضر طعام الفطور للعمال قُرب الفجر بعد ثلاثة أيام من الآن.

لفت : الحقل سوف يتم ريه غدًا، كان يجب أن تحضريه اليوم.

زيتونة : لم نجد سائقًا محلاً للثقة سوى «بصل»، وسوف

يتسلم الوردية المسائية بعد ثلاثة أيام.

لفت : هل انضم «الكلب بصل» إلينا؟ إنه صديقي.

زيتونة : نعلم أنه صديقك، ودائماً ما يتقاسم معك زجاجات الخمر المعتقة، إنه كلب مدمن مثلك.

لفت : (بلا مبالاة) اتفقنا، سوف أنصرف الآن حتى لا يلاحظ أحد هنا أي شيئ (ينصرف ... بعدها ببرهة يدخل القط خوخ)

خوخ : اتفقتي معه «يا زيتونة»

زيتونة : كل شيئ سوف يصبح على ما يرام يا سيدي «خوخ».

خوخ : (بقلق) هيا اخرجي من هنا بسرعة، سوف أقابلك في الغد في نادي «القطط الرياضي» في تمام الساعة السابعة مساءً، وهناك سوف أعطيك، الكيماويات الحارقة، والمال اللازم لإغواء شَركائنا لتنفيذ هذه العملية.

زيتونة : اتفقنا (تنصرف)

خوخ : (يضحك يهستريا) سوف أدمرك أيها «القط تفاح»، ولن تقوم لك قائمة بعد فشل تلك التجربة (يتجول علي المسرح بنشوة) لن أسمح لأحد أن يتفوق عليَّ (تدخل «فلفلة» وفي يدها بعض الأوراق وتتجه نحو «خوخ» بحذر)

فلفلة : صباح الخير يا سيدي.

خوخ : (بقرف) صباح الخير

فلفلة : حسنا أني وجدتك هنا، من الأمس وأنا أبحث عنك.

خوخ : تبحثي عني أنا؟ ولماذا؟

فلفلة : كي توقع إذن صرف رواتب العاملين بالمزرعة الحقلية بوصفك المدير العام.

خوخ : ولِما تتعجلي الصرف، الأسبوع القادم سوف أوقعَ.

فلفلة : موعد الأجورغدًا، وأنت المدير المختص، وتأخير صرف المرتبات يعوق العمل.

خوخ : أي عمل، منذ ثلاث سنوات ندفع أجوراً، وتكاليف

أبحاث دون جدوى، أنت فاشلة «كالقط تفاح».

فلفلة : أنا لست فاشلة، أنا مساعدة «القط تفاح» أكبرعالم في مجال الهندسة الوراثية بمدينة القطط كلها، أرجوك وقع على هذا الكشف وإلّا ذهبت إلى وكيل الوزارة كي يوقع عليها.

خوخ : (بغضب) تهددينى بوكيل الوزارة، لن أوقع على هذه الكشوف.

فلفلة :(بغيظ شديد) هذا الجو محبط، وطريقتك مدمرة، سوف أرفع مذكرة بالأمر للسيد وكيل الوزارة (تنصرف)

خوخ : هذه المساعدة تتحداني، والغريب أنها تحترم «تفاح» أكثر مني، حتى العاملين يا «تفاح» يحبونك أكثر مني، بشري سوف أمحو اسمك من فوق خريطة هذا العالم.

إظلام

(موسيقى توحي بالتوتر لمدة دقيقة، يعقبها إضاء خافتة وكوة ضوء علي «القط رمان» في بهو الاستراحة)

رمان : (يكلم نفسه) لا أدري لماذا أشعر بالقلق منذ أمس؟ قلبي يخفق خوفًا من فشل التجربة الأخيرة، ولا أطيق مشاهدة «خوخ» أشعر أنه جزءًا من المشكلة (يدخل القط تفاح).

تفاح : صباح الخير يا صديقي، منذ أمس وأنا مشغول عنك، أعذرني.

رمان : أين كنت بالأمس؟

تفاح : كنت عند وكيل الوزارة، عرضت عليه أمراً «خوخ»، ورفضه للتوقيع علي أذونات صرف الأجور، فأصدر قرارًا بإعطائي صلاحيات التوقيع المالي على كل ما يلزم العمل.

رمان : وكيل الوزارة رجل مسئول، ويقدر قيمة البحث العلمي.

تفاح : لا أدري لماذا هذا التعنت من قبل «خوخ»؟

رومان : هذا الرجل غادر، وربما يعرقل المشروع، يجب

أن أتتبعه إلكترونيًا، سوف أخترق هاتفه الجوال، وأراقبه.

تفاح : هذا ضد القانون، وضد فكرة الخصوصية.

رمان : (بتصميم) دعني وشأني، سوف أتتبعه إلكترونياً، لديَّ برنامجاً لرصد وتتبع المكالمات الهاتفية.

تفاح : (بثقة) أرجوك لا تخالف القانون، يمكنك مراجعة البيانات وتحليلها، سوف تصل بالتحليل العلمي والمنطقي إلي ما تريد دون مخالفة القانون.

رمان : لا تقلق لن أخالف القانون (بفرح) من المبشر أني شاهدت سنابل القمح وقد بدأت تنمو باسقة.

تفاح : ما أجملها، وهي تتمايل كأنها تاج الحسن فوق عيدان القمح، سوف تشرب مرتين، وبعدها يتم الحصاد، سوف أصرف لـ « لفت» مكافأة الري اليوم.

رمان : (مستنكرًا) مكافأة « للفت»؟ إنه سكير، ويشرب الخمر.

تفاح : بغضب يشرب الخمر؟

رمان : لقد شاهدته بالأمس قبل أن ينام وكان سكرانًا، وبيده زجاجة الخمر يتمايل بها.

تفاح : (بقلق) يقولون دائما أن الخمر أم الكبائر.

رمان : والجهل أبوها، والغيرة أهلها.

تفاح : (يضحك بصوت عال) لقد سردت أمامي عائلة الشر كلها.

رمان : وبذلك ثبت أن «لفت» من أهل الشر؛ ولذا يجب استبعاده من العمل.

تفاح : صدقت، ولكن علينا أن ننتظر يومين، وعقب أن يروي القمح سوف أنهي عمله، عندئذ سوف يكون لدينا الوقت للبحث عن بديل آخر.

رمان : باقي يومين على رحيل هذا الخمرجي (يدخل القط مشمش)

مشمش : السلام عليكم

تفاح : وعليكم السلام (بفرح) أهلا يا ولدي منذ وقت

طويل لم تزرني بالمزرعة.

مشمش : (بلهفة) أشتاق لمعرفة نتائج تجربتك يا أبي.

تفاح : أشعر بالقلق ياولدي.

مشمش : لا تقلق، لقد قرأت عن هذه التجربة في المعسكر الرياضي المغلق، إنها رائعة، أنا فخور بك يا أبي، وأتمنى أن أصبح عالما مثلك.

تفاح : (يضحك) يبدو أن المعسكر الرياضي كان ناجحًا، وجعلك تعود لفطرتك، وتشفى من الإدمان السلبي للتكنولوجيا.

مشمش : (بخجل) لا تذكرني يا أبي بما مضى من سوءات، (بثقة) كان المعسكر الرياضي ممتعًا واستفدنا منه الكثير .

رمان : ابنتي تقول نفس الكلام فقد انضمت لفريق الكرة الطائرة.

مشمش : وأنا يا عمي «رمان» اخترت رياضة العَدو، إنها رياضة جميلة.

تفاح : أجمل ما في هذا المعسكر أنه جعلك تقلع عن إدمان الإنترنت.

رمان : الحمد لله؛ فمعظم الأسر طبقت برنامج الرقابة على استخدام الإنترنت، وحددت مواعيد للمشاهدة بما لا يؤثر على أطفالنا.

تفاح : كل الشكر للكلب «شطة» فقد وضع برنامجًا ذكيا للتعامل مع المشكلة.

رمان : ذكرتني به، سوف يأتي بعد دقائق لقد اتصل، ويقول إنه جاء لبحث أمرا مهما مع «تفاح» ترى ما هو هذا الأمر المهم .

مشمش : «شطة» لقد تذكرته إنه صديق العائلة، وكان يزورنا يا عمي بالمعسكر، كان رقيقًا معنا (يلتفت نحو أبيه) يا أبي أريد مشاهدة المزرعة الحقلية على الطبيعة.

تفاح : أذهب يا «مشمش»، ودوِّن أي ملاحظة فربما تقول شيئًا مهمًا (ينصرف مشمش)

رمان : سوف أذهب الآن لمراجعة بعض البيانات

الإلكترونية الخاصة بالمزرعة(ينصرف).

تفاح : تفضل وسوف أنتظر «الكلب شطة» تُرى ما هو الأمر المهم الذي جاء من أجله؟ لديَّ فضول لمعرفة ما في جعبته (يدخل القط خوخ غاضبًا)

خوخ : (بصوت عال) فعلتها يا تفاح... تلغي وجودي وصلاحياتي؟

تفاح : فقط في الأمور المالية، حتى لا تعرقل المشروع بخوفك من التوقيعات.

خوخ : (بهستريا) أنا أخاف؟ لا أيها المغرور، فأنا لا أخاف من أحد، كل ما في الأمر أني أخاف علي تبديد المال العام من فشلك، كما فشلت في السنوات السابقة.

تفاح : (بثقة) لن أفشل في هذا العام بالأذن سوف أذهب للمزرعة لديَّ هناك ما يجب عمله، فلا وقت عندي للمكايدة، (هامسًا لنفسه) سوف أبتعد عن أي مكان تظهر فيه، وسوف أنتظر الكلب شطة بالمزرعة (ينصرف)

خوخ : (بغيظ) إنه يتحداني، وينزع مني الصلاحيات المالية، وبعد أن ينجح سوف يُزيحني من مكاني عما قريب، سوف أحرق هذه التجربة، ولن تتمكن من النجاح، سوف أذهب لمتابعة الخطة بنفسي لحظة بلحظة (ينصرف... بعدها بلحظات تدخل الكلبة فلفلة)

فلفلة : (تكلم نفسها بصوت مسموع) أنا قلقة جدًا، ولا أدري لماذا؟ فيما يبدو أن فشل التجربة في السنوات السابقة كان بفعل فاعل، كل المدخلات كات صحيحة، من هو ذلك المجرم الذي يحارب العلم؟ (يدخل الكلب شطة)

شطة : صباح الخير يا فلفلة (موسيقى حالمة)

فلفلة : أهلا بك يا ابن عمتي

شطة : سعدت بلقائك، وقريبًا سوف يتم زواجنا المبارك.

فلفلة : «بخجل» هل حسمت أمرك؟

شطة : قرار الزواج بك لا رجعة فيه (بقلق) وجهك البشوش يكاد ينسيني ما جئت من أجله، أين «القط تفاح».

فلفلة : هو بالمزرعة، هل لديك جديد؟

شطة : كارثة، «يا فلفلة» هناك مؤامرة تستهدف إتلاف المزرعة.

فلفلة : (بلهفة) تكلم بسرعة ماذا تعرف.

شطة : الكلبة «زيتونة السوداء كودية الزار» بتحريض من «خوخ» تنوي تدمير المزرعة.

فلفلة : كيف عرفت؟

شطة : من ولدي «الكلب ملح» لقد سمع «زيتونة السوداء» وزوجتي «ليمونة» يتحدثون في الهاتف عن ذلك.

فلفة : (بدهشة) «ملح» هو الذي أبلغك؟

شطة : نعم، لقد تغير ولدي «ملح» إلى الأفضل بعد المعسكر المغلق الذي أقمناه للكلاب المتشبعة بالعنف، لقد تحوَّل إلي مخلوق جديد، يحب السلام والخير.

فلفلة : الغريب أن أمه مازالت مع الدجالين.

شطة : تلك هي المشكلة، هيا بنا نلحق « تفاح» للتحرك قبل أن ينجح المخطط.

فلفلة : من سينفذ تلك المؤامرة؟

شطة : لا أعرف، كل المعلومات أن هناك مادة كيماوية حارقة سوف تُخلط بالماء عند ري المزرعة لحرق الجذور.

فلفلة : من سينفذ تلك الجريمة؟ (يدخل مشمش)

مشمش : أين أبي « تفاح»؟

فلفلة : خرج منذ دقائق.

مشمش : لديَّ معلومات خطيرة.

فلفلة : (بفضول) تكلم فالطبيب «شطة» ليس بغريب، إنه طبيب كبير ويعلم كل كبيرة وصغيرة عن المزرعة.

مشمش : أعرفه.

شطة : (بشغف) تكلم يا ولدي.

مشمش : سمعت عاملاً يُدعى «لفت» يتكلم في الهاتف، ويقول سوف تموت المزرعة غدًا بعد أن ترتوي بالماء لا تقلقي، وأغلق الهاتف، ودخل إلى غرفة نومه.

فلفلة : هل رءاك؟

مشمش : لا، ولم أجعله يراني بعدما سمعت كلامه الغادر.

فلفلة : مع من كان يتكلم؟

مشمش : حاولت معرفة ذلك لم استطع، ولكني عندما سمعته جئت لفوري لإبلاغ أبي لعله يتدارك الأمر (يدخل القط رمان).

رمان : مرحبًا بالطبيب «شطة»

شطة : أهلا يا صديقي.

فلفة : جئت في الوقت المناسب يا قط رمان، نريد معلومات عن «لفت»، فيما يبدو أنه ينسق مع آخرين لإتلاف المزرعة.

شطة : مع الكلبة «زيتونة السوداء كودية الزار».

رمان : ما اسمها بالكامل.

شطة : اسمها «زيتونة السمراء ابنة خيار ابن بصل المخلل».

رمان : إذن هي علي صلة قرابة بالكلب «لفت ابن ترمس ابن بصل المخلل» الذي يعمل عندنا.

فلفلة : إذن هذا السكير هو ابن عم الدجالة «زيتونة السوداء»، وهو أداة التخريب التي سوف تستخدم في عرقلة التجربة.

مشمش : يجب طرده فورًا.

رمان : بل يجب عدم إذاعة الخبر لحين القبض عليه متلبسًا.

فلفلة : هذا صحيح، هيا بنا إلي الشرطة فورًا.

شطة : علينا أن نسرع قبل فوات الأوان.

رمان : اذهبوا أنتم وسوف أبقى هنا مع مشمش لحماية المزرعة من أي خطر يهددها.

فلفلة : سأطلب «القط تفاح» يقابلنا في قسم الشرطة.
شطة : هيا بنا أسرعي

إظلام
سماع الأصوات التالية:
صوت : شقشقة العصافير
صوت : موسيقى حالمة.
صوت : زغاريد
(إضاءة خافتة ثم كوة ضوء على القط تفاح يكلم نفسه)

تفاح : أحمد الله على نجاح التجربة، لقد قدم فريقنا لكل الأحياء طوقًا للنجاة، فالتلوث أخطر ما يهدد الطبيعة، التلوث مصدر الشقاء في هذا العالم الحديث، أما الحقد والغيرة هما أساس كل البلاء، أحزنني ما فعله «خوخ» معي، لقد كان يتحدى العلم، ويريد أن يطفأ نور الأمل، لقد لقي جزاءه، وقبض عليه هو وكل من ساعده على فعلته الشنعاء، هكذا يكون جزاء الأشرار.
(إضاءة كاملة بالتزامن مع دخول القطة تفاحة)
تفاحة : (بفرح) مبروك يا زوجي العزيز لقد رشحتك القطط في كل أنحاء العالم لجائزة الفواكه العلمية وفرص فوزك بها مضمونة مائة في المائة.
تفاح : معقولة فرصة الفوز مائة في المائة.
تفاحة : بعد نجاح تجربتك سحبت كل الدول ترشيحات علمائها تقديرًا لإنجازك العظيم.
تفاح : جائزتي الحقيقية أنني قدمتُ ما يفيد كل الأحياء، وأعاهدك، وأعاهد نفسي أن أظل كذلك ما دمت حيًا.
تفاحة : (تتقدم نحوه علي وقع موسيقى رومانسية وتشبك يدها في يده) أنا فخورة بك، وبكل عالم

كتب على صفحة التاريخ بجهده وعرقه إنجازًا مفيدًا.

تفاح : نحن معشر العلماء سوف نظل نهب كل طاقتنا لخدمة الجميع، ليت الصفاء يغلف كل القلوب، والحب يعم كل أرجاء الدنيا.

ستار النهاية

القاهرة في ٢٨ /٤ /٢٠١٧

صلاح شعير
مواليد ١ المنوفية ١ / ٧ / ١٩٦٦ م
عضو اتحاد كتاب مصر
ماجستير في الاقتصاد ٢٠١٣م
باحث دكتوراه في الاقتصاد
أولا : الأعمال الفكرية
- أصدر جريدة جماهير أكتوبر عامي ٢٠٠٩/ ٢٠١٠ وترأس مجلس إدارتها
- كتاب مدينة ٦ اكتوبر والاقتصاد المصري ٢٠١١م.
- الطائفية و التقسيم – الهيئة العامة للكتاب- ٢٠١٤م.
- كتاب حلم التكامل الاقتصادي بالعالم العربي - دار الجندي- ٢٠١٥م.
- الاقتصاد السياحي بالوطن العربي – النشر نور – ألمانيا فبراير ٢٠١٧م.
- بناء الاقتصاد العربي، دار الحضارة العربية ٢٠١٨م .
- مدونة صلاح شعير فبراير ٢٠١٥م.
salahshoier. blogspot. com
- كتب الكثير من المقالات والدراسات بالعديد من الصحف الورقية والإلكترونية منذ/ ٢٠٠٣ – حتى تاريخه

ثانيا : الأعمال الأدبية للكبار
- الظمأ والحنين – أدب الخيال العلمي دار الجندي ٢٠١٥م.
- أحلام الملائكة – دار الجندي / ٢٠١٦م.
- العنيدة والذئاب - دار مكتوب/ يسطرون ٢٠١٨م.
- وطن للبيع مجموعة مسرحية ساخرة- (وطن للبيع – عالم ستات – لصوص الرحمة) – دار الحضارة العربية ٢٠١٤م.
- مجموعة الساحرة والحكيم وتضم : (أغصان العسل والصبار- القلب الجريح - بأمر نفسه - ليلة عاصفة مونودراما- الساحرة والحكيم المسرح الإذاعي) يسطرون ٢٠١٨م

ثالثًا: أدب الطفل
- حرامي الفيل مجموعة مسرحية للطفل (وعد الحر - حرامي الفيل- المفتري ندمان) دار الحضارة العربية ٢٠١٤م .
- أخلاق الفرسان - مجموعتان قصصيتان للطفل (عشرون

قصة) - ٢٠١٦م دار الجندي
- تفاح وشطة وتضم: (مملكة الأسود - جزيرة الأرانب- تفاح وشطة) يسطرون ٢٠١٨م

رابعًا: كتب الفنون والتراث: عبقرية النكتة المصرية – النشر نور- ألمانيا – ماس ٢٠١٧ م

خامسًا: الأفلام الوثائقية: المقاتل الأسمر.

تحت الطبع

- كفر الهوى رواية
- القط والصياد : مجموعة قصصية للطفل
- أدب الطفل وقيم البناء دراسة نقدية
- عامية مصرية - خيار وفقوس.
- الصناعة بالمدن الجديدة –التجربة المصرية : ١٩٨١/٢٠١١م .
- النهوض الاقتصادي، وتنمية المدن المصرية الجديدة.

الجوائز :

- جائزة أفضل مقال صحفي عربي عن المرأة بالإقليم العربي – مركز الكوثر – تونس ٢٠١٥ م

جائزة القصة القصيرة – المركز الرابع وزارة القوي العاملة المصرية عام ٢٠١٦ م

- قائمة أفضل عشرين نص مسرحي موجه للطفل للأعمال غير المنشورة – عن نص «مملكة الأسود» دولة الأمارات العربية
- الهيئة العربية للمسرح ٢٠١٤ م

Salah2fsh2@yahoo.com